- **<u>المواد المستخدمة في كتابة المخطوطات العربية:</u>**

تنوعت المواد المستخدمة في كتابة المخطوط العربي، ومنها: الحبر والمداد([1]) ومن أنواعهما: الحبر الأحمر، الحبر البراق، الحبر البصاص، الحبر الجيد، الحبر الدخاني، الحبر الذهبي، الحبر السلطاني العظيم، الحبر الشمسي، الحبر القمحي، الحبر المركب الأسود، الحبر المصاحفي، الحبر المصري، الحبر اليابس كالمداد، المداد التنوراني، المداد الصيني، مداد فارس، المداد الكوفي، المداد المصري، المداد الهندي، مداد يشبه الحبر

---

(1) الحبر: يقال للحبر: اللون، وسمي حبرًا لتأثيره، والمداد: هو الحبر الذي يكتب به، ويطلق غالبًا على دخان شجر الصنوبر (السخام) المجتمع بعضه ببعض، وسمي بالمداد لأنه يمد القلم أي يعينه، والمداد جمع مدادة. للاستزادة انظر: الدينوري (ابن قتيبة ت 276هـ): رسالة الخط والقلم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد التاسع والثلاثون، 1988م، ص ص 19–21، البطليوسي(أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ت 521هـ): الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996م، القسم الأول، ص 164، ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي ت 694هـ): المخترع في فنون من الصنع، دراسة وتحقيق: محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1989م، ص 67 هامش رقم 1، القللوسي (أبو بكر محمد بن محمد الأندلسي ت 707هـ): تحف الخواص في طرف الخواص (في صنعة الأمدة والأصباغ والأدهان)، تحقيق: حسام أحمد مختار العبادي، مكتبة الإسكندرية، 2007م، ص 82، الزفتاوي (محمد بن أحمد ت 806هـ): منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 209–212، السنجاري(محمد بن الحسن توفي بعد 846هـ): بضاعة المجود في الخط وأصوله، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص 252، محمد طاهر الكردي المكي: حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط1، 1938م، ص ص 37–38، نضال عبد العالي أمين: "أدوات الكتابة وموادها في العصور الإسلامية"، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص ص 134–135، أحمد عبد الله سرحان: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، دار البيادر، القاهرة، ط1، 1989م، ص ص 63–68، يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص 290، عبد العزيز الدالي: الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1996م، ص 120، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997م، جـ1، ص ص 32–36، إبراهيم شبوح: "نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي"، سلسلة مؤتمرات الفرقان رقم 3، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 18–19 نوفمبر 1995م، تحرير: إبراهيم شبوح، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، منشورات الفرقان رقم 30، لندن، 1998م، ص 382، محمد رضوان الداية: "المداد والمحبرة"، مقال ضمن مجلة تراث، السنة الخامسة، العدد 51، نادي تراث الإمارات، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص 79، عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2009م، ص 70، علاء الدين عبد العال عبد الحميد: المداد والأحبار (الأنواع، الملامح العامة، الفروق)"، بحث منشور في أعمال المؤتمر الدولي "التراث الحضاري بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل"، كلية الآداب، جامعة المنيا، في الفترة من 24–26 نوفمبر 2013، المجلد الثالث، ص ص 832–833.

جودة وبصيصًا([2]) وقد أفاضت المصادر الخطية في ذكر ووصف كل نوع منها، وذكرت خصائصه، وطريقة إعداده وتركيبه، ومميزاته واستعمالاته المختلفة.

وقد ذكر "الزفتاوي" في "منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة" في جودة صناعة الحبر والمداد ما نصه: "وقد ذكر "أحمد بن يوسف الكاتب" قال: كان يأتينا في أيام "خمارويه" رجل بمداد لم أر أنعم منه، ولا أشد سوادًا منه، فسألته من أي شيء استخرجته؟ فكتم ذلك عني، ثم تلطفت به بعد، فقال لي من دهن بذر الفجل والكتان، أضع دهن ذلك في مسارج(3) وأوقدها، ثم اجعل عليها طاسًا حتى إذا نفذ الدهن، رفعت الطاس، وجمعت ما فيها بماء الآس(4)، والصمغ العربي(5)، قلت وإنما جمعه بماء الآس ليكون سواده مائلاً إلى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير، وقال "ابن العفيف" شيئان لا يتم المداد إلا بهما: العسل والصبر، أما العسل فيحفظه على مرور الأيام، ولا يكاد يتغير عن حالته، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من النزول عليه، ولا بد للحبر

---

(2) للاستزادة انظر: الزجاجي(أبو القاسم يوسف بن عبد الله ت 415هـ): كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب (يتعلق بمعرفة أسماء الأقلام وطرائقها ومعرفة بري القلم وكيفية القط وإصلاح آلته وكذلك معرفة تركيب الأحبار بسائر أجناسها وما يصلحها وما لا غنى للكاتب عنه)، دراسة وتحقيق: علاء الدين عبد العال عبد الحميد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م، ص ص 63–114 .

(3) المسرج: وهو الموقد. للاستزادة انظر: محمد عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي ت 1382هـ/1962م: نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.، ج1، ص ص 130–131.

(4) الاسم العلمي: الآس وهو كثير بأرض العرب بالسهل والجبل، وخضرته دائمة وينمو حتى يكون شجرًا عظيمًا، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة، وثمرة تسود إذا أينعت وتحلو، وفيها مع ذلك علقمة، ومنه: الآس البري الشائك، أو آس بري شائك وعناب بري، ينمو في سوريا ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر. للاستزادة انظر: ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص 70 هامش رقم 8، محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. لبنان، ط1، 2003م، ص ص 26–27، ص 81 هامش رقم 1.

(5) الصمغ العربي: الاسم العربي: سنط عربي، والاسم الشائع: أكاسيا برية، وهو صمغ شجرة القرظ، وشجرة السنط العربي هي شجرة شوكية مستديمة الخضرة، موطنها الأصلي السودان والبلاد العربية، جذعها قصير مغطى بقلف أسمر داكن يعطي صمغًا. للاستزادة انظر: المغربي (أحمد بن عوض بن محمد، من وفيات القرن 10–11هـ/16–17م): "صناعة الأحبار والليق والأصباغ، فصول من مخطوطة "قطف الأزهار""، تحقيق: بروين بدري توفيق، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشئون الثقافية والنشر، بغداد، المجلد 12، العدد 3، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983م، ص 254 هامش رقم 10، محسن عقيل: معجم الأعشاب المصور، ص 229، هامش رقم 2، ص ص 332–333.

من الملح والكافور(6)، لأن الملح يمنعه من التعفين، والكافور يحسن رائحته ويمنعه من نفوذه إلى الكاغد على طول الزمن"(7).

كما ذكر الزفتاوي أن أربعة أشياء إذا تجمعت وهي جودة الحبر والمداد، ومهارة الخطاط أو الكاتب، وجودة القلم الذي يكتب به، والمادة الخام التي يكتب عليها، كان لذلك كله أثر في جودة الخط والكتابة، فذكر:

رُبع الكتابة في سواد مِدادها والرُبع حُسن صناعة الكتاب

والربع من قلم سوي بريه وعلى الكواغد رابع الأسباب(8)

- **<u>الأدوات التي يكتب بها:</u>**

تعددت الأدوات المستخدمة في الكتابة ومنها: الأقلام بشتى أنواعها، والدواة والتي تتألف من عدة أجزاء تصل إلى ما ينيف على سبعة عشر جزءًا، ومنها: المقلمة والمحبرة والجونة والليقة والملواق أو المحراك والمرملة والمنشاة والمنفذ والسقاة والمقط والملزمة والمفرشة والممسحة والمسطرة والمصقلة والمهرق والمسن والمزبر، بالإضافة إلى السكاكين والمقصات بمختلف أحجامها واستخداماتها المتنوعة، وأيضًا المصاقل والمقراض والمقط([9]). (اللوحات أرقام 1-2-3-4)

- **<u>الأقلام:</u>**

تحدث الزجاجي في كتاب "عمدة الكتاب" عن جودة القلم وشكله وطريقة بريه بقوله: "أفضل الأقلام(10) المعتدل الحالات في الرقة والغلظ والتبطين والطول والقصر، وما أخذ من جانبيه بقدر، وما جعل موضع القطة(11)

---

(6) الكافور: نبات طيب يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين، يظل خلقًا كثيرًا، وخشبه أبيض هش خفيف جدًا، ويوجد في أجوافه الكافور، وهو أنواع. للاستزادة انظر: ابن رسول: المخترع في فنون من الصنع، ص 203 هامش رقم 1، المغربي: صناعة الأحبار والليق والأصباغ، ص 269 هامش رقم 139، آدي شير: كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988م، ص 136، مالك شبل: معجم الرموز الإسلامية (شعائر-تصوف-حضارة)، نقله إلى العربية: أنطوان إ.الهاشم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 263 .

(7) الزفتاوي: منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، ص ص 211-212.

(8) الزفتاوي: منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، ص 209.

(9) علاء الدين عبدالعال عبد الحميد: "أدوات كتابة وتجليد وتذهيب المخطوط الإسلامي"، بحث منشور بمجلة مشكاة المجلة المصرية للآثار الإسلامية، المجلد السادس 2012م، ص ص 73-77.

(10) كانت الأقلام تصنع عادة من البوص، حيث كان ينمو بكثرة في جهات متفرقة وخاصة في المستنقعات والبرك، كما شاع عملها أيضاً من الغاب والقصب، وكان الغالب بأن يقطع ثم يبرى أو يقلم، وكان الوراقون يتخيرون من أنابيب القصب أقلها عقداً وأكثفها لحماً وأصلبها قشراً وأعدلها استواءً. للاستزادة انظر: أحمد عبد الله سرحان: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، ص ص 70-71، السيد طه السيد أبوسديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي (20-567 هـ)/ (641-1171م) ، سلسلة الألف كتاب الثاني(95)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م، ص 83، السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997م، ص 13.

أعرض قليلاً من وسطه، ورأسه في مقدار إصبع الإبهام، وسننه متشاكلين في الدقة والرقة(12)، وشقه متوسطًا إلى ثلثي رأس القلم، إلا أنه جاوز ذلك سود يد الكاتب وأبطل عمله، وإذا طال رأس القلم فهو أخف وأضعف، وإذا قصر فهو أقوى وأثقل، والمحمود في الطويل منها ما كان له شحم، ولم يكن منحرفًا لئلا يجتمع عليه القط من جهات التبطين والتحريف"([13]).

---

(11) قط القلم: يقال قططت القلم أقطه قطاً فأنا قاط وهو مقطوط وقطيط: إذا قطعت سنه، وأصل القط: القطع، والقط والقد متقاربان، إلا أن القط أكثر ما يستعمل فيما يقع السيف في عرضه، والقد ما يقع في طوله. للاستزادة انظر: الدينوري: رسالة الخط والقلم، ص 14، البغدادي (أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز من وفيات القرن 3هـ): كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الثاني، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، 1973م، ص 50، التوحيدي (أبو حيان علي بن محمد بن العباس ت 400هـ): رسالة في علم الكتابة، رسالة ضمن ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي، تحقيق ونشر: إبراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق، 1951م، ص 31، البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، القسم الأول، ص 168، الزفتاوي: منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة، ص ص 216–218، القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت 821 هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1963م، جـ 2، ص 462، السنجاري: بضاعة المجود في الخط وأصوله، ص 252، الصيداوي (عبد القادر توفي قبل القرن الثاني عشر تقريبًا): وضاحة الأصول في الخط، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد 15، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1986م، ص 162، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، القاهرة، ط1، 1939م، ص 97، أحمد عبد الله سرحان: حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، ص ص 72–73، حسان صبحي مراد: تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، الدار الجماهيرية، ليبيا، 2003م، ص 300 .

(12) للقلم سنان: سن أيمن وسن أيسر، فإذا كان الأيمن أعلى من الأيسر، قيل: قلم محرف، وقد حرفته تحريفًا، فإذا كانا مستويين، قيل: قلم مستوي السنين، فإذا تركت شحمه عليه ولم تأخذه، قلت: أشحمت القلم، وهو قلم مشحم، فإذا أخذت شحمه، قلت: شحمت القلم أشحمه شحمًا، وهو قلم مشحوم، فإذا استأصلت شحمه، قلت: قلم مبطن، وقد بطنته تبطينًا. للاستزادة انظر: البغدادي: كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، ص 50.

(13) للاستزادة انظر: الزجاجي: كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، ص ص 42–57.